مظاهر تشابه بُنْيَة الكلمة بين العربية ولغة هوسا

أ. د. محمد الرابع أول سَعَاد

الملخص:

الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان. أما بعد:

ومع أن اللغات تختلف، وحتى اللغة الواحدة يوجد فيها اختلافات بين لهجاتها، ولكن مع هذا يوجد هناك عناصر وظواهر لغوية أخرى تتاطبق أكثر من لغة فيها أو تتشابه، وهذا من آيات الله سبحانه الذي أثبت؛ "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين". سورة الروم ٢٢

فالأهمية اللغوية المذكورة سابقا، ووقوف الباحث، متأملا في آيات الله في اللغة وظواهرها، والشعور بالغيرة التي تحك الصدر، وكذلك الحرص في محاولة تقديم ما قد يساعد في تحسين عملية تعليم اللغة العربية؛ وتعلمها، فهذه من الدواعي التي جعلت الباحث اختيار هذا الموضوع للكتابة فيه علّ أن يوفق في إفادة نفسه وغيره، فوضع العنوان؛ مظاهر بنية الكلمة بين العربية ولغة هوسا.

ينتهج الباحث فيه المنهج التقابلي بهدف؛ إجراء دراسة يقابل فيها الباحث بين بعض عناصر اللغتين، مبينا عناصر الاتفاق والتشابه لإدراك بعض الصعوبات التي يُتوقع أن يواجهها الدارسون عند تعلمهم إحدى اللغتين للعمل على تذليلها. والوقوف على مظان السهولة في العملية التعليمية التعلمية. فالاتفاق أو التشابه أوالاختلاف اللغوي بين لغة وأخرى الموجود في الأصوات اللغوية وفي بناء صيغ الكلم عناصر لغوية أخرى، أدّى باللغويين التطبيقيين إلى التخمين والتنبؤ بوجود العناصر والظواهر اللغوية التي تسهل أو تعرقل سير عمليتَي تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها، والذي على أساسه افترض دعاة التقابل اللغوي؛ بأن ما اختلفت فيه اللغتان من الظواهر اللغوية وعناصرها سيصعب تعلمه للطالب الأجنبي، حيث يؤدي ذلك إلى مايسمى بالنقل أوالتدخل أو التداخل السلبي. وأما ما تشابه فيه اللغتان؛ فيزعم أنه ستسهل عملية تعلمه على الدارس، ويكون أسهل منه تعلما؛ ما توافق فيه اللغتان من العناصر، صوتية كانت أوبنيوية اشتقاقية أو تركيبية نحوية. وعلى هذا الافتراض يُجرى التقابل اللغوي فيؤكد الزعم المفترض لمواجهة الصعوبات أو يرفضه.

مظاهر تشابه بُنْيَة الكلمة بين العربية ولغة هوسا: ١

تقصد هذه المقالة عقد تقابل في كيفية بنية كلمة اللغة العربية واللغة الهوسوية، فهو إذا تقابل لغوي تطبيقي بنيوي يستفاد به في تعليم اللغة العربية وتعلمها بطريقة تطبيقية عملية لكل من الدارس والمدرس. ومهمة البحث هنا هي: تسليط الضوء على هذه النقطة بصورة عسى أن تكتشف بعض أوجه الاتفاق والتشابه أو الاختلاف بين اللغتين، بغية الاستفادة من النتائج في تسهيل عملية تعلم وتعليم اللغة العربية، كما يفترض ذلك علم اللغة التقابلي وعلم اللغة التطبيقي. لايسعى الباحث في هذه الدرسة إلى الإحاطة الشاملة بكل جوانب قضايا بنية الكلمة في اللغتين، لذا سيقتصر على إيراد نماذج في بعض ظواهر العناصر المتشابهة بين اللغتين. وعليه فسيناقش الباحث العناصر التالية في بنية الكلمة العربية تقابليا مع نظيرتها اللغة الهوسوية مثل:

الإشتقاق؛ التشابه في بعض المشتقات كاسم الفاعل والمفعول واسم المكان، والاشتقاق العكسي، البناء الأوائلي، التركيب، الاستنباط، الدخيل، التعريب والتهويس، الاختصار، وبيان تشابه اللغتين في بنية صيغ بعض الأفعال؛ كصيغة المبالغة (فَعّل) الماضي المشدد، والماضي المفرد الدال على التأنيث وغيره، ثم النسب والتصغير وبنية الضمير، وغيرها التي اتفقت اللغتان فيها أوتشابهتا٢.

وبنية الكلمة؛ هي طريقة ترتيب الأصوات اللغوية لوضع الكلمة ذات الدلالة في اللغة. فقد استخدم العرب قديما وحديثا وسائل معينة لبنية الكلمات العربية منها الوسائل التي ذكرت قريبا. والهوسا أيضا قاموا بالعملية نفسها في بناء صيغ ألفاظ لغتهم. أي باتباع عدة من هذه الوسائل مثل: الاشتقاق الاستنباط والنحت والتعريب والتهويس والدخيل والنسب والتصغير والاختصار وغيرها. وفيما يلي تفصيل بياني لوسائل بنية الكلمة:

١. الاشتقاق:

الاشتقاق لغة: أخذ شق الشيء أو بنيانه من المرتجل، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه٣ ومنه إشتقاق الكلمة من الكلمة أي أخذها منها٤ واصطلاحا هو: "أخذ صيغة من الأخرى مع اتفاقها معنى ومادة وهيئة تركيبها. ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أوهيئة كضارب من ضرب٥" ومثل له ابن جني؛ بأن تأخذ أصلا يتكون من ثلاثة أحرف؛ الكاف والتاء والباء مثلا وتشتق منه كلمات كثيرة مثل: كتب اكتب كاتب مكتوب مكتبة كتاب كتب كتابة ...٦ وأما الخولي فقال: إن الاشتقاق عملية بناء كلمة من أخرى معلومة، وفقا لموازين لغوية في بعض اللغات، ودون موازين محددة في لغات أخر. والاشتقاق أنواع وله اصطلاحات ليس هذا مجالا لمناقشتها باستفاضة مراعاة لمهمة البحث. ففي العربية يشتق: من الفعل اسم الفاعل٧، واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الآلة وصيغة المبالغة، وأفعل تفضيل واسم المكان، واسم الزمان واسم المرة، واسم النوع، واسم الهيئة، والمصدر. نحو: شرب شارب مشروب كريم مطرقة قتال أكبر ملعب مغرب جَلسة جِلسة جلوس٨. فاللغة العربية لغة إشتقاقية.

واللغة الهوسية بالتقابل مع العربية قد استخدمت هذه الوسيلة الاشتقاقية لبنية كثير من كلماتها. والأمثلة التالية تؤكدذلك. إذ نجد فيها اسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان والزمان والمصدر والمفرد والجمع وغيرها. وسيأتي بيان لأمثلة هذه المشتقات في التالي:

١. كتب Ya rubuta
٢. يكتب Yana rubutawa.
٣. اكتب Rubuta
٤. كتابة rubutu
٥. مكتبة Marubuta
٦. كاتب Marubuci
٧. مكتوب Mai rubutuwa
٨. كتابة rubutwa
٩. كتّب Ya rurrubuta
١. قراءة Karatu/karantawa
٢. مقرأة/مدرسة Makaranta
٣. قرّاء Makaranta
٤. قارئ Makaranci
٥. اقرأ karanta
٦. استقرء. karanto

كل رقم للأمثلة فيه كلمة عربية يليها كلمة مطابقة لمعناها بالحرف اللاتيني في لغة هوسا. والأمثلة السابقة تبين أن لغة هوسا لغة إشتقاقية في كثير من مفرداتها، فلها تشابه بالعربية في هذه الظاهرة. وتدل كتابات علماء لغة الهوسا القدامى والمحدثين وآرائهم أمثال.R. Paul Newman٩، G. Bargery، C. Abraham، Dr. Sammani Sani، بأن لغة الهوسا لغة إشتقاقية حيث تطرقوا إلى ذكر بعض هذه المشتقات. والمدرس في درس الاشتقاق وفي بعض الدروس الصرفية؛ يسهل عليه الأمر إذا شرع درسه أو مهد له ببيان وجود هذه النوعية

من الظاهرة التشبيهية اللغوية في لغة الطالب الأم. وبذلك يجلب انتباه الدارس و يشوّق الدرس إليه. كما يخمن الدارس أن الدرس سيكون سهلا. وبموجب هذا التخمين يسهل عليه التعلم.

التشابه في بناء المشتقات:

يوجد تشابه في بناء صيغ بعض المشتقات بين اللغتين، وذلك مثل: بنية اسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان وغيرها التي تبدأ بالميم في العربية، وفي الهوسا أيضا يوجد كثير من الكلمات التي يكون بنية اسم المفعول فيها مبدوءا بالميم نحو:

١. بنية /صوغ اسم الفاعل:

وبنية اسم الفاعل في العربية تصاغ على وزن فاعل إذا كان الفعل ثلاثيا نحو: جلس = جالس، نجح = ناجح. ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر١٠ غالبا مثل: يمسك = ممسك، يقاتل = مقاتل، يدحرح مدحرج. وقال ابن مالك:

وزنة المضارع اسم فاعل من غير ذي الثلاث كالمواصل

مع كسر متلو الأخير مطلقا وضم ميم زائد قد سبقا١١

نحو: يواصل مواصل، أسهب يسهب مسهب، استغفر يستغفر مستغفر. وفي لغة الهوسا أيضا، يوجد كثير من الكلمات التي يكون بنية اسم الفاعل بإضافة زائدة الميم المفتوحة (ma) أو فونيم(mai) في جذر كل من المفرد المذكر أوالمؤنث وكسر آخر المفرد المذكر وفتح آخر المؤنث غالبا. وبإضافة زائدة (فونيم) الجمع؛ (masu) في بداية الكلمة وضم الحرف الأخير للدلالة على جمع اسم الفاعل أو الفاعلة المذكر أو المؤنث كالتالي:

الفعل في العربية	إسم الفاعل في العربية	الفعل في الهوسا	اسم الفاعل في الهوسا
أمسك	ممسك ممسكة	Ya rikeيَارقي Mariki مَرِقي	تا رقيTa rike مَيْ رقوَا Mai rikewa مَرقيًا Marikiya
أنسج	منسج نسّاج منسجة/ ناسجة منسجون/منسجات	Ya saakaa يا سَاقَا	مسا قي Masaki مي يون ساقا Mai yawan saka مساقا Masa}a مساقيا Masakiya ماس ساقا masu sa}a
درس درِس	مُدَرِّس مدَرّسة دَارِس	karanta كَرَنْتَا	مَيْكَرنترو Mai karantarwa مَكَرَنْثِي makaranci مكرنثيا makranciya مَيْكَرنتاُوا mai karanta(o)wa
علم	١. معلم ٢. معلمة ٣.عالمون/عالمات	Sani سَنِي	١.Masani/Maisani/malami مَسَنِي، مَيْ سَنِي، مالَمِي ٢. Masaniya/malama مَسَنِيًا مالَمًا Masana، masu sani malamai مسَنًا، مَاس سني، مالمي

ذبح	١. ذابح ٢. ذابحة ٣. ذابحون/ذابحات	يَنْكا Yanka	١.Mayanki/Mai yanka مينكي، مي ينكا ٢. Mayankiya مينكيا ٣. masu yanka/Mayanka ماس ينكا/ مينكا
استغفر	مستغفر مستغفرون مستغفرة مستغفرات	نِيمَنْ غَافَرَا nema gafara استغفار	مي نيمن غافرا Mai neman gafara Masu/Maneman gafara (ماس/ منيمن غافرا مذكر/مؤنث مَنيميَرْ غَافَرَا manemiyar gafara

وبوجود هذا التشابه بين اللغتين في بنية اسم الفاعل؛ يفترض سهولة تدريس هذه الظاهرة تقابليا مع العبارة المشابهة في الهوسا. وبه يفترض ألا تكون هذه الظاهرة عرضة ارتكاب أخطاء كثيرة أو الشائعة.

بـ. بنية /صوغ اسم المفعول:

أما اسم المفعول فهو ما اشتق من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل. ويبنى من الفعل الثلاثي العربي على زنة: مفعول كمجرور، ومعلوم ومفهوم. ومن غير الثلاثي يبنى على صيغة اسم فاعله لكن بفتح ما قبل آخره نحو؛ مستعان، مكرَم، معظَّم. وبناؤه في اللغة العربية يشابه بنيته في لغة الهوسا إلى حد كبير. ولذلك يخمن أنه يسهل تعلمه وتعليمه للهوسا الدارس للغة العربية. خاصة إذا مهّد المدرس العنوان بعقد أمثلة من اللغة الأولى للدارس تقابليا مع الأمثلة للغة الهدف (العربية) والخطاطة التالية تبين بعض أوجه الشبه.

الاسم	اسم المفعول في العربية	الاسم في الهوسا	اسم المفعول المفعول في الهوسا
درس	مدروس مدروسة مدروسون/مدروسات	كَرَاتُو karatu	مَيْ كَرَنْتُوا mai karantuwa للذكر والأنثىkarantacc(e)iya مَاسُ كَرَنْتُوَا masu karantuwa
ذبح	مذبوح مذبوحة	يَنْكَاوَا/يَنَا يَنْكَاوَا Yanka/yankawa	مي ينكوا mai yankuwa للذكر أوالأنثى ماس ينكوا masu Yankuwa Yankakkuجمع المذكر والمؤنث
جن	مجنون/مجنونة مجانين	هَوْكَا hauka	Maihaukatuwa مي هوكتوا Masu haukatuwماس هوكتوا لجمع المذكر/المؤنث
فهم	مفهوم	غَانِيوَا ganewa	مَيْ غَانُوا mai ganuwa مَاسُ غَانُوَا masu ganuwa
جلب	مجلوب	جَاوَوْوَا/ جا jawowa	مَيْ جَاوُوَا mai jawuwa مَاسُ جَاوُوَا masu jawuwa

جـ. بنية اسم المكان:

اتفقت اللغتان في صوغ صيغة اسم الفاعل من حيث كون كلا اللغتين يبدأ بنية صيغة اسم المفعول بإضافة الميم في بداية الماضي كما يظهر في الجدول التقابلي التالي:

الفعل في العربية	اسم المكان في العربية	الفعل في الهوسا	اسم المكان في الهوسا
درس	مدرسة	karanta كَرَنْتَا	makaranta مَكَرَنْتَا
ذبح	مذبحة	yanka يَنْكَا	mayanka مَيَنْكا
جنن	مجنة	hauka هوكا	mahaukata مَهَوْكَتَا
نزل	منزل	sauka سوك	masauka /masauki مَسَوْكي
بات	مبيت	bu]a بُوطَا/بُوطِي	mabu]a مَبُوطا
نسج	منسج	kwanta كُوانْتَا	(makwanta(ci مَكوانتَا/مكونتي
كتب	مكتبة	sa}a سَاقَا	masa}a مَسَاقا
قبر	مقبرة	Rubuta رُبُوتَا	Marubuuta مربوتا
أخذ	مأخذ	Kabari كبري/قبري	Ma}abarta مقبرتا
		auka]طوكا	ma]auka مطوكا

د. الاشتقاق العكسي:

جرت العادة في اللغة العربية أن يكون الفعل أصل المشتقات كما هو رأي بعض النحاة. فيشتق الاسم من الفعل. ولكن قد يحدث العكس باشتقاق الفعل من الاسم مثلا: بَلْقَنَ من البلقان، فنقول بلقنوا المنطقة١٢، سَعْوَد من سعودية سعودوا الوظائف. ورد في الوسيط قوله: "ثم وزر للراضي١٣" أي ولاه الوزارة ومنه الحديث الذي معناه لاتدبروا القبلة ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا١٤. فاشتقاق الفعل من الاسم موجود في اللغة العربية. وهذا موجود في الهوسا خاصة عند الترجمة الحرفية لبعض الكلمات أو العبارات مثل:

١. Ya siyasantar da maganar. سيّس الكلام أو جعل فيه سياسة

٢. An yi Bangaranci a rabon mukami. جعل الإقلمية في توزيع المناصب

٣. An paka (to park) mota ba daidai ba. أوقفت السيارة بطريقة مخالفة

٤. An sa'udiyyantar da aikin gwamanti، sai 'yan kasa za a dauka.

قد سُعْوِدَت الوظائفالحكومية فلا يقبل غير المواطن.

وقد يستشهد بأصالة إشتقاق الفعل من الإسم بالبيت الشعري الهوسوي التالي في استخدام كلمة من اسم:batu أي الكلام كما في قولهbata تكلم

Aboka zo man mu bata dubi dan dai ga wata

Wada daban da batta haske na rana da wata

Ba sun zamo daidai ba١٥

٢. التركيب:

هو ضم كلمة إلى الأخرى لتكون من مجموعها عبارة واحدة ذات مفهوم موحد وهو أنواع١٦. المزجي والإضافي والإسنادي.

والتركيب، من وسائل بنية الكلمة العربية مثاله ١.بعلبك. ٢. سر من رأى. ٣.تأبط شرا. ٤. حضر موت. ٥. آسيو إفريقي، ٦. حيص بيص، ٧. حسن بسن، ٨. السعودي الألماني، ٩. عبد الله.

والهوسا اتخذت هذا أيضا لها مثل هذا التركيب في بنية كلمات في لغتها منها:

١. Tuma-kasa، ٢. kafi-da-wuya، ٣. bar-ni-da-mugu ٤. sa-daka ٥. kulun-kulu-fita ٦. Sha-wuya ٧. Maza-waje ٨. bana-ba-harka ٩. Gobe-da-nisa ١٠. gama-gari ١١. Sa-mai gida-tsalle ١٢. garin-bidis ١٣. ka-fi-zabo/kaza ١٤. raba-danni ١٥. karfa-karfa، ١٦. Farar- hula. ١٧. taka-tsantsan ١٨. shiga-da-alwala.

والطريقة التي اتبعها العرب في بناء هذه العبارات للدلالة على معنى مفرد هي -تقريبا- نفس الأسلوب الذي استخدمه الهوسويون في صوغ بناء بعض هذه الكلمات المركبة. حيث قد تكون العبارة جملة كما في: ١. سر من رأى، ٢. تأبط شرا، وفي الهوسا يوجد أمثلة نحو:

١. Sa-mai gida-tsalle ٢. bar-ni-da-mugu ٣. kafi-da-wuya

والهوسا استخدموا التركيب المزجي والإسنادي. ومثاله:

١. kulun-kulu-fita ٢. fi-da-sartse ٣. biyin-da-zugu ٤.kyal-kyal-banza.

٣. الاستنباط:

وأعتقد أن هذا ما اصطلح عليه بعض اللغويين أمثال محمد المبارك في كتابه فقه اللغة؛ تطور دلالة الألفاظ. وهو أن تستخدم كلمة بمعنى في القديم ثم يزاد لها معنى آخر حديثا. وهذا مثل كلمات سيارة١٧ قديما تعني القافلة، أي القوم يسيرون في ركب. فتدل على معنى الرفقة أو الجماعة. وكلمة حساب: قديما تعني العد، حسبه: عده أو قدره وعدده١٨ وزيد عليها معنى الرصيد المالي المحتفظ في البنك. وكلمة مصرف١٩ زيد عليها معنى البنك حديثا وسابقا تدل على عدل، والقيمة، والميل. وكلمة هاتف حديثا معناها التليفون وفي القديم: هتف تعني نادهم ودعاهم وقد هتف يهتف هتفا وهتف به هتافا إذا صاح به ودعاه٢٠ .

ومثال الاستنباط في الهوسا عبارة:Yanar-gizo-gizo هذه العبارة في القديم تعني بيت العنكبوت، واستنبط منها حديثا معنى جديدا لتدل على؛ الشبكة العالمية للاتصالات الدولية (Internet) الانترنيت (الشبكة العنكبوتية). ومنه مصطلح الحاسوب (computer) الذي اصطلح عليه في لغة الهوسا مدلول Inji-mai kwakwalwa (والترجمة الحرفية تعني المكينة/الجهاز الذكي)

ومنه كلمة (kusa قُوسَا) في الهوسا قديما تعني المسمار، واستنبط منها معنى لتدل على ماكينة الطحن (الطاحونة) كما في نحو قولك Gari nikan kusa يعني: مسحوق الطاحونة. ومنه عبارة؛ Bana-ba-harka. وهو حديثا اسم للسيارة الصغيرة/ سيارة نقل الأمتعة ومدلولها المعجمي المتبادر؛ عسر المعيشة في العام الحالي. وعبارة؛ farar hula قديما تعني القلنسوة البيضاء ثم استنبط منها معنى جديدا يغعني؛ الحكم المدني أو السياسي أي غير العسكري.

٤. والتعريب٢١ والتهويس:

قد حاول اللغويون تعريف التعريب والتفريق بينه وبين الدخيل ليس هنا المكان لفصل الاختلافات في ذلك. حيث آثرا الباحث التركيز على موضوع البحث بقدر الامكان. فهو عند نصّار؛ "الألفاظ الأعجمية التي غيرها العرب وألحقوها بأبنيتهم٢٢" مثل: تلفز، يتلفز، تلفزة. تلفن يتلفن تلفونا. الأسطول.

ولغة الهوسا استخدمت النظام الذي يمكن أن يطلق عليه التهويس المقابل للتعريب في العربية. حيث تستعير ألفاظا من لغة ما، خاصة العربية ثم تغربلها فتسير كلفظ هوسوي أصيل. والكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا، يصعب حصرها خاصة أن بعضها اختلط باللغة اختلاطا تاما، واستخدمها الهوساويون كما تستخدمها العرب في النطق والدلالة، وفي بعضها استخدموها بنوع من التحريف في النطق، كما سيرد في عند الحديث عن الدخيل. أما النوع الأول فمثاله:

الألفاظ في اللغة العربية	الألفاظ في لغة الهوسا
بيت	بيت
بسيط	بسيطي

عين	عين
دائما	دائمن
فقير	فقيري
تجارة	تجارا
مسكين	مسكيني
فاسق	فاسقي
هَيْبَة	هَيْبَا
كيمياء	كيميّا
مسألة	مَسْأَلا
وزير	وزيري
رتّب	رتّبا٢٣

٥. الدخيل:

الدخيل عند الدكتور حسن ظاظا: " لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخلص الذين يحتج بلسانهم٢٤" ولكن تعريف نصار أنسب لأنه أدق في التعبير: "الدخيل يطلق على الألفاظ الأعجمية التي لم تغيرها العرب وأبقتها على صورتها الأصلية في لغاتها أو على بنائها الأعجمي٢٥". مثل زبرجد، القسطاس، الفردوس، البطريق، النرجس، البنفسج، المرجان وغيرها كثير.

والهوسا لم تستعر الألفاظ وهَوَّسَتْها فحسب! وإنما استعارات حتى العبارات والجمل ووظفتها بمدلولها العربي في الهوسا. وطبقت عليها قوانين لغة الهوسا النحوية والصرفية. وهي بمثابة مفهوم الدخيل في العربية. ومنها ما يلي:

العبارة العربية	العبارة ومعناها في الهوسا	العبارة ومعناها في الهوسا
بسم الله	بسم الله	BismilLah
جهادٌ في سبيل الله	جهادِي في سبيل الله	.Jihadi fisabilillha
أعوذ بالله	أعوذ بالله	A'uzu bil Lahi
كل يوم	كل يومٌ	Kullu yaumin
الجنون فنون	الجنون فنون /الجنون هنون×	.Aljununu hununu
قيل و قال	قيل وقال (شيء غير ثابت)	.kila wa kala
قالوا بلى	قالو بلي (Kalu-bale)	kalu-bale
قول بلا عمل	قول بلا عملِ	.kaulun bi la amalin

قد تم استخدام هذا النوع من الدخيل في هوسا واستخدمه هوسا بالمدلول الأصلي الذي يستخدمه العرب لفظا ومعنى في غالبها، وبنوع من التحريف في نطق بعضها كما في الذي عليه النجمة. وهذه العبارات يمكن استخدامها في تدريس التعبير، خاصة في المستويات التعليمية الأولى.

٦. الاختصار: Abbreviation

وهو حذف أجزاء من الكلمة وإبقاء بقية الأجزاء إيجازا وتسهيلا في الكتابة وفي النطق. هذا النوع من الوسيلة تستخدم كثيرا ما في

الانجليزية وهي قليلة في اللغة العربية وغالبا توجد في اللهجة العامية نحو: (مدري) مِنْ؛ ما أدري، ومفيش، منْ؛ ما فيه شيء. وهو أيضا موجود بقلة في لغة هوسا كما في العربية. ومنه حديثا (د. للدكتور) (ذ. للأستاذ) (ذة. للأستاذة) (أ. د. للأستاذ الدكتور). حيث كان الاختصار في اللغة العربية يكون في الألقاب ففي اللغة الهوسية جاوز هذا ووصل إلى الأسماء نحو: tagwai =tagwaye بمعنى توئم ومنه اختصار في لأسماء التالية:

الاسم	الاسم باللاتيني	الاختصار	الاسم	الاسم باللاتيني	الاختصار
أبوبكر	Abubakar،	Abu/Habu	مي جدا	Maijidda	Jidda
بشير	Bashir	Bash	مغاجي	Magaji	Maga
آدم	Adamu	Ado/ Ada			
عائشة	Aishatu	Shatu / Ai			
سليمان	Sulaimanu	Manu/Sule			
محمود	Mahmudu	Mudi			
إدريس	Idrisu	Idi			
زكرياء	Zakariyau	Yau/Zakari			
خديجة	Khadija	Dije/Kadi			
زينب	Zainabu	Abu			

وكان الاختصار في غير الأسماء قليلا كالألقاب؛

Mlm= malama، Alh. Alhaji، Haj. Hajiya، s\sh= shafi M. /Mal= Malam،

ولكن الهوسا أيضا يستخدمون العبارات المختصرة عن طريق استخدام البنية التي استقرضتها من اللغة الأولى وبالمدلول الأصل نحو:

Dok. Dokta، (Dr.) Prof. Farfesa.

٧. التشابه في بنية بعض الأفعال:

قد تشابهت اللغة العربية لغة الهوسا في بنية صيغة بعض أفعالها منها؛

أ. بنية صيغة المبالغة (فَعَّل) الفعل الماضي المشدد:

بنية صيغة فَعَّل المضعف في الفعل الماضي والأمر المشددين في اللغة العربية توافق مثيلتها في اللغة الهوسية لفظا ودلالة الزمان. حيث كما يضعف عين الفعل في اللغة العربية للدلالة زيادة عدد مرات وقوع الحدث الذي تدل عليه الكلمة. إلا أن في اللغة الهوسية يتم التضعيف عن طريق الاتيان بحرف مشدد مماثل للحرف الأول غالبا، فيصيران كحرف عربي مشدد نطقا. وهذه الزيادة تدل على عدد مرات وقوع الحدث الذي تدل عليه الكلمة، أو على توكيد معنى الكلمة. والأمثلة التالية تزيد الإيضاح:

١. ضعّف ninninka ٢. ضرّب rarrada/daddoka ٣. ملأ ciccika ٤. جمع جمّع tattara ٥. دفع دفّع tuttura ٦. دسّ دسّس tattaka ٧. نحت نحّت sassaka٩. ملّك mallaka ١٠. قدّم mimmika ١١. سهّل(sassauka(r) ١٢. فرّق rarrraba ١٣. تسلّق hahhaura ١٤. حسّن kakkawata\kyakkyauta ١٥. صلّح gyaggyara

فالتحليل التقابلي لهذه الجزئية، يفيد في تدريس إحدى اللغتين لدارسيها من أبناء اللغة الأخرى. مثلا الهوسي الدارس للغة العربية في تدريس ظاهرة الشدة في دروس الكتابة أو القراءة أو درس التضعيف في فن الصرف يمكن الاستعانة بمثل هذا النوع من الكلمات لإفهام الدارسين.

= **الفعل الماضي:**

بمدلوله؛ اللفظ الدال على حدوث عمل في الزمن الماضي. فبنية الفعل الماضي الدال على المفرد المؤنث في لغة هوسا يشابه -إلى حد كبير- بنية الفعل الماضي المفرد الدال على التأنيث في اللغة العربية. فبنائه في العربية أنه ينتهي بتاء التأنيث الساكنة وأما في لغة الهوسا فتاء التأنيث متحركة وتأتي في بداية الفعل مثل قولك؛ في نحو؛

الفعل الماضي	الفعل الماضي المؤنث في لغة هوسا
بحثتْ	تا بِنْكا ta bincika
سمحتْ	تَا سَوْفَا ta saukaka
فهمتْ	تَا فَهِمْتَا ta fahimta
قرأت	تا كَرَنْتا ta karanta٢٦

فهذا التشابه لتاء التأنيث قد يراه البعض اختلافا لكنه توافقٌ حيث كلاهما تاء، واحدة في البداية وأخرى في النهاية. فنظرا لأنه ثبت وجود صلة قربى قريبة جدا بين اللغتين. قد تكون إحدى التائين غيّرتْ مكانها لعامل من العوامل التصريفية اللغوية التي تحدث لعامل انفصال اللغة الأخت عن قريبتها، أو لعامل تأثير اللغات الأخرى التي أثرت في لغة هوسا فضبطت تاء التأنيث وأرجعتها إلى بداية الفعل. كما نجد الباحث اللغوي الكبير في الهوسا Abraham٢٧ يثبت الأصالة العربية للفظ من لغة الهوسا، بوجود بسيس من العلاقة في الحرف الواحد من جملة حروف كثيرة، وقد رضي الأستاذ الدكتور الطاهر محمد داود بقول الباحث في هذا.

الفعل المضارع:

هناك نوع من التشابه في بنية صيغ بعض الفعل المضارع بين اللغة العربية ولغة هوسا منها: الفعل المضارع الدال على المفرد الغائب. تبدأ بنية هذا الفعل بياء المضارعة في اللغة العربية، وكذا في اللغة الهوسية تبدأ بنيته بالياء نحو؛ ١. يذهب = يَنَا تَفِيَا yana tafiya ٢. يأكل = يَنَا ثِي yana ci ٣. يقول = يَنَا فَطَا yana fada ٤. ينام = يَنَا بَثِّي yana bacci

= الفعل المضارع الدال على الغائبة المفردة. هذا الفعل يبنى في اللغة العربية بتاء المضارعة للدلالة على التأنيث وكذا في اللغة الهوسية تبدأ بنيته بتاء التأنيث للدلالة على المفردة مثل قولك؛

١. تذهب= تَنَا تَفِيَا tana tafiya ٢. تأكل = تَنَا ثِي tana ci،٣. تقول = تَنَا فَطَا tana fada ٤. تنام = تَنَا بَثِّي tana bacci ٥. تقرأ = تَنَا كَرَاتُو tana karatu

= **الفعل المضارع الدال على المتكلم المفرد.**

ويستوي في ذلك المذكر والمؤنث في كل من اللغة العربية واللغة الهوسية. يبنى هذا النوع من المضارع من الفعل الثلاثي الأصل بهمزة مفتوحة نحو: أقرأ، أكتب أسمع، أجلس، أمسح، أدخل. وأما من غير الثلاثي الأصل فبهمزة مضمومة غالبا مثل: كرّم أُكرم، قدّم أقدم، سلّم، أسلّم. فبناء هذا النوع من الفعل المضارع في اللغة الهوسية يكون بالهمزة المكسورة مثل قولك في:

١. أَذْهَبُ = إِنَا تَفِيَا Ina tafiya ٢. أقرأ = إِنَا كَرَاتُو Ina karatu . ٣. أجلسُ = إِنَا ذَمَا Ina zama ٤. أسامح = إِنَا يَافِوَا ina yafewa ٥. أكتب = إنا رُبُوتُو ina rubutu ٦. أنام= إنا بَثِّي ina bacci ٧.أذهب = إنا تَفِيَا ina tafiya

وأيضا هناك ظاهرة التشابه؛ في قبول السين في صوغ بناء الفعل المضارع العربي للدلالة على الاستقبال القريب. وفي اللغة الهوسية يقبل الفعل المضارع الدال على استقبال القريب حرف ذَا (Za) في أوله، مثل حال المضارع في اللغة العربية للدلالة على الاستقبال كالتالي:

سيكتب	Za ya rubuta

Za mu dauka	سنحمل
Za na tashi	سأقوم
Za ku dafa	ستطبخون
Za ta ci	ستأكل
Za su gane	سيفهمون

ويمكن للمدرس استخدام هذا الشبه في اسراع وتقريب فهم التلاميذ لهذه الجزئية في درس الفعل المضارع وعلاماته. بأن يبين أنَّ قبول السين للفعل المضارع الدال على الاستقبال شبيه بإضافة زائدة (Za) في المضارع في الهوسا. كما في الأمثلة السابقة.

٨. النسب:

بمفهومه "زيادة ياء مشددة في آخر الاسم مكسور ما قبلها لتدل على نسبته إلى المجرد منها منقولا إعرابه إليها٢٨" يتم النسب إلى الاسم في اللغة العربية "بزيادة ياء مشددة في آخر الاسم مكسور ما قبلها لتدل على نسبته إلى المجرد منها٢٩" نحو: عرب عربي عربية، قرآن قرآني قرآنية، علم علمي علمية نحو نحوي نحوية.

وظاهرة بنية الكلمة المنسوبة موجودة في اللغة الهوسية لكن بكيفية مختلفة عن كيفية النسب في العربية. فكيفية بنية الكلمة المنسوبة في لغة الهوسا تتم عن طرق منها:

الأولى: طريق إلحاق زائدة باء مفتوحة (ba) في أول الاسم المراد النسب إليه، وتغيير حركة الحرف الأخير للكلمة إلى الإمالة (e) في حالة المفرد المذكر نحو:

١. كنو = كنوي: Kano = bakane ٢. مالك: مالكي: Maliki = bamalike ٣. ملك= ملكي = Sarki basarake، ٤. نصارى= نصراني Nasara =Banasare، ٥. نبي نبوي = Annabta=BaAnnabe ٦. هوسا هوسوي Hausa Bahuashe

فهنا يلاحظ تشابها كبيرا في نهايات الإسم المنسوب إليه. ففي العربية ينتهي المنسوب بالياء المكسور ما قبلها، و في الهوسا ينتهي بإمالة ظاهرة، وهما صوتان متشابهان نطقا.

الثانية: عن طريق إضافة سابقة؛ (طن Dan) للمفرد المذكر و(عِرْ Yar) للمفرد المؤنث و (Yan) للجمع٣٠ المذكر أو المؤنث نحو:

الكلمة في العربية	مفرد مذكر	مؤنث	جمع مذكر/مؤنث
صحفي	طَنْ جَرِيدَا dan jarida	عِرْ جريدا Yar jarida	عِنْ جريدا Yan jarida
آدمي	dan–Adam طن أدم	عِرْ أدم Yar Adam	عِنْ أدم Yan Adam
مدرسي	طَنْ مكرنتا dan makaranta	عِرْ مكرنتا Yar makaranta	عِنْ مكرنتا Yan makaranta
دنيوي	طَنْ دُونيا danduniya	عِرْ دونيا Yar duniya	عِنْ دونيا Yan duniya

٨. التصغير:

هو تغيير صيغة الاسم إلى فُعَيْل أو فُعَيْعِل أو فعيعيل مثل: رجيل، جعيفر، زيليزل صغيّير سفيريج، مخيريرج، بطيريق. لدلالة خاصة. ويوجد التصغير في الهوسا ويتم عن طريق تضعيف إحدى أحرف الكلمة نحو؛

Alhaji= Alhajiji، Hajiya= Hajiyayye، karami= kararrami، karama= kararrama، kuttuba= kututtuba، Kuttubi= kututtubi، Ladi= Ladidi، Asabe= Asabebe، Amadu= Amadudu، Jamilu= Jamilulu، Jamila= Jamilele، Ya'u zakariu

وهناك كلمات في الهوسا وردت مصغرة ولا مكبر لها مثل:

Kulullubi، Bididdigi، Titibiri، Kazunzumi

وليست كل الأسماء خاضعة للقاعدة السابقة في التصغير. فغالبية الأسماء في اللغة الهوسية يتم تصغيرها عن طريق تكرار الكلمة أو عن طريق زيادة أداة التصغير للمذكر (dan) وللمؤنث ('yar) و('yan) لجمع قبل تكرار الكلمة مثل:

١. babba-babba،]an babba-babba،

٢. }arama-}arama، 'yar }arama-}arama،

٣. }anana-}anana، 'yan }anana-}anana.

٩. بنية الضمير:

فبنية بعض الضمائر في اللغة العربية مشابهة بكيفية بنيتها في اللغة الهوسية. كما أن الهوسا اتفقت بالعربية في أنواع الضمائر الموجودة فيها من حيث الجنس إذ لا يوجد في الهوسا الضمير المحايد (Neutral Pronoun) مثل (it) كما لا يوجد في اللغة العربية. وعلى هذا يمكن الاستفادة بهذه الظاهرة التشبهية في تدريس هذه العناصر اللغوية تحسينا للفهم وتسهيلا ولسرعة الادراك. خاصة عند حصول الخطأ أثناء توظيفها في العبارات. والأمثلة التالية من النماذج:

	اللغة العربية	اللغة الهوسية
	كتابي (أنا)	Littafina
	كتابكَ / كتابكِ	Littafinki للمؤنث Littafinka للمذكر
	كتابكما كتبكم	Littafinku للمثنى Littafinku للجمع
	الضمير المنفصل المشابه بالضمير المتصل في الهوسا	
	إني أذهب	Ni ina tafiya
	و إذا مرضت فهو يشفيني	In na yi cuta Shi ne zai warkar ni

الخاتمة:

هذه بعض أوجه التشابه والتطابق أو الاختلاف في التقابل البنيوي لكيفية بنية صيغ بعض كلمات لغة هوسا ونظيرتها اللغة العربية. والتي هي صورة عملية تطبيقية لهذا النوع من الدراسة اللغوية. وليست هي كل أوجه التطابق أو التشابه والاختلاف الموجود بينهما وإنما هي نماذج.

هذا التشابه البنيوي لكيفية بنية بعض كلمات اللغتين، يظهر أنه تشابه قوي بين اللغتين وكونه تشابها قويا بين الهوسا والعربية فلم يأت من فراغ؛ فاللغتان من العشيرة اللغوية الواحدة العشيرة الإفريقية الآسيوية أو السامية الحامية. كما أظهرت الدراسات والبحوث والبحوث اللغوية والتاريخية، خاصة في كتاب الباحث الكبير: Green Berge; Classification of African Languages (تقسيم اللغات الإفريقية). الذي أثبت الصلة القربى بين اللغتين. فهذا التشابه القوي، قد يكون راجعا إلى أصل هذه الصلة والعلاقة. وعلى هذا يرجعه البعض إلى أن هذا التشابه القوي هو من قبيل بقايا الركام المشترك بين اللغتين لصلة قربى في أصلهما (٣١). أمثال الأستاذ الدكتور الطاهر محمد داود.

ويبدو أيضا أنه قد يكون بعض هذا التشابه؛ توافق خواطر حدث بين اللغتين العربية والهوسية بدون تأثير لغة على أخرى وبدون شعور. ففي أثنائه تدخلت بعض عملية كيفية بنية بعض المفردات العربية بالكيفية التي يبنى بعض المفردات الهوسوية.

ولكن الظاهر للباحث أن البعض من هذ التشابه والمطابقات يمكن إرجاعه إلى بقايا علامات اشتراك في الأصل، بينما لا يمكن إرجاع بعض الظواهر إلى هذا وإنما هو من قبيل الاقتراض أو الدخيل والتداخل اللغوي. والثالث لا يرجع إلى هذا و لا ذاك وإنما هو من قبيل توافق خواطر حدث بين اللغتين عند الوضع. والله أعلم.

الهوامش والمراجع

١- هوسا، لفظ يطلق على الشعب واللغة التي يتكلم بها ذلك الشعب، ويطلق أيضا على المنطقة التي يسكن بها هذا الشعب. وقبائل الهوسا: هم الجماعة الذين قطنوا أصلا وتاريخيا منطقة بلاد الهوسا واستقروا بها، أو نزحوا منها وسكنوا بلدانا أخرى وحافظوا على لغتهم وثقافاتهم. والموقع الجغرافي لمناطق هوسا هو: البلاد الواقعة في غرب ووسط الحدود الشمالية التي تميل إلى الشرق لدول غربي إفريقا حديثا. وهذا التجمع الكبير للموقع، قد قسمته الحدود السياسية الجغرافية زمن الاستعمارية. فكان القسم الأول –وهو الأكبر– يشغل أكثر بلاد شمال نيجيريا، والقسم الثاني في وسط الحدود الجنوبية لدولة النيجر (Niger Republic) متصلا بالقسم الأول. ومع كون هذا هو موقع شعب الهوسا؛ إلا أن هناك تجمعات هوسوية كبيرة في مختلف بلدان قارة إفريقيا، وخاصة في دولة غانا وجمهورية السودان، وتشاد Tchad، والكاميرون، وتُوغُو وبِنِين Benin Republic) وغيرها. وقد انتشروا لعامل التجارة أو الرحلة إلى الحج أو لطلب العلم أولنشر الإسلام.

٢- المطابقة والمشابهة في التقابل اللغوي لا تعني أن عناصر اللغتين متطابقتين كتطابق الرقم بالرقم، واحد هنا يطابق واحدا هناك. وإنما المعني قد يكون بتلك الصورة وقد يكون بصورة أخرى، فهو وجود بسيس من العلاقة أو شبه نسبي يقرب الفهم أو الدلالة على وجود نوع من العلاقة والرابطة.

٣- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب ج١٠ ص ١٨٥ دار صادر بيروت، ط الأولى

٤- الشيخ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية جـ الأول، ص٢١٢ ط ١٠ ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م المكتبة العصرية صيدا بيروت.

٥- السيوطي: المزهر: ٣٤٦/١ وهذا التعريف مضطرب ، و الصواب أن الصيغة تختلف في الهيئة والتركيب.

٦- الخصائص ص

٧- × لكن لا يغفل الباحث عن الاختلاف الموجود عن أصل المشتقات هل هو الفعل أم المصدر مع الاحتفاظ عن عدم إثارته هنا، يمكن القول بأن الصواب؛ أن الاشتقاق غالبا من الفعل ولا مانع من أن يكون من الاسم كما سيأتي في الإشتقاق العكسي.

٨- محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، ص٩٠

٩ – R. C. Bargery: A Hausa – English Dictionary and English–Hausa Vocabulary. Oxford Univ. Press ١٩٥١. P. Newmann The Hausa Language chapter ٤ p٧٤ Yale Univ. Press ٢٠٠٠. Dr. S. Sani. Feb. ٢٠٠٧ مقابلة شخصية مع عالم لغوي في مركز دراسات اللغات النيجيريا جامعة بايرو.

١٠- شذا العرف في فن الصرف: ص٥١

١١- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ج٣ ص١٣٦ دار الفكر١٤٩٣هـ ١٩٧٣م

١٢- الخولي: المدخل إلى علم اللغة ص٩٠

١٣- أحمد الاسكندري: الوسيط في الأدب العربي ص ١٩٧

١٤- انظر: صحيح ابن حبان ج٤/ص٢٦٥ ١٤١٧ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا".

١٥- بيت شعري هوسوي قديم راجع كتاب:

Dandatti AbdulKadir. Zababbun Wakokin Da da na Yanzu (Wakar Sarkin Aliyu Dansidi. N T Lagos ١٩٨٧

١٦- عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية ص ٢٩٠

١٧- لسان العرب ج٤: ص٣٨٩

١٨- مختار الصحاح ج١:ص٥٧ وحسبك درهم أي كفاك وشيء حساب أي كاف ومنه قوله تعالى عطاء حسابا،

١٩- راجع: لسان العرب ج٩: ص١٩١ (كانت العرب تقتل الرجلين والثلاثة بالرجل الواحد فإذا قتلوا رجلا برجل فذلك العدل فيهم وإذا أخذوا دية فقد انصرفوا عن الدم إلى غيره فصرفوا ذلك صرفا فالقيمة صرف لأن الشيء يقوم بغير صفته ويعدل بما كان في صفته قالوا ثم جعل بعد في كل شيء حتى صار مثلا. وفي الحديث أن النبي ذكر المدينة فقال من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا لا يقبل منه صرف ولا عدل قال مكحول

الصرف التوبة والعدل الفدية قال أبو عبيد وقيل الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال يونس الصرف الحيلة.

٢٠- حديث حنين: هتف بالأنصار أي ناداهم ومنه في بدر فجعل يهتف بربه أي يدعوه ويناشد. النهاية ج٥ / ص ٢٤٢ ومختار الصحاح.

٢١- هناك من يطلق الاقتراض على التعريب والدخيل وقد فرق بعض الباحثين الميزة بينهما. بأن الدخيل ما غيرت صورته واستخدم في اللغة قبل انتهاء عصر التدوين ورواية اللغة في القرن الثاني الهجري ولافرق بينه وبين المعرب إلا في تغير الصورة.

٢٢- الدكتور حسن نصار: المعجم العربي وتطوره ٧٢/١

٢٣- هذه الأمثلة صالحة للمسألتين التين وردت فيهما.

٢٤- حسن ظاظا: كلام العرب ص٧٩

٢٥- المعجم العربي وتطوره ٧٢/١

٢٦- الكلمات الكبيرة الخط لغة هوسا بالحرف العربي، ترجمة للكلمات العربية السابقة.

٢٧ - R. C. Abraham: (١) Hausa Dictionary. London، ٢) ١٩٤١) Hausa Literature and Hausa sound system ١٩٥٩

٢٨- أحمد النحلاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص ٩٦

٢٩- شذا العرف ص ٩٦

٣٠- داود: تحليل أوجه الشبه بين اللغة العربية ولغة الهوسا ص١١١- ١١٤

٣١- د كالدكتور الطاهر محمد داوود في ١. رسالته للدكتورة ٢ وفي مقابلة معه أثناء الإشراف على هذا البحث. ٣. و أيضا في كتابه؛ تحليل أوجه الشبه بين الهوس والعربية.